التوجهات العلمية
في العملية التفسيرية

اعداد

وصال حميد ناصر

Waslhmydn@gmal.com

بإشراف

أ.م.د. هيفاء محمد عبد

haifa.mohammed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Scientific Trends in the Interpretive Process

Prepared by: Wissal Hamid Nasser

Supervised by

Asst. Prof. Dr. Haifa Mohammed Abdel

الخلاصة

عمد علماء الامة الاسلامية الى دراسة مستفيضة للعلوم العقلية من حيث التصنيف والترتيب بغية الاستفادة منها في خدمة علوم الاسلام وتحقيق التوازن العلمي عن طريق الاستدلال بالبراهين والادلة العلمية التي تنفذ الى العقل ويتلقاها الانسان بالقبول مع تغيير الاماكن والازمان لان الغرض من العلم الوصول الى الحقائق والنتائج التي لا تقبل الشبهة او الخطأ عند تتبع الفرضيات والبحث في عللها, وهو الهدف الاسمى للعلماء المسلمين, فكان لعلم التفسير النصيب الاوفر في عملية الترابط والتداخل بين العلوم العقلية وعلم التفسير بقواعده واصوله, واخذ علماء التفسير بدراسة اوجه التقارب والتفاعل بينهما من المنطلق الفلسفي والعلمي والفكري لان النصوص المباركة تزخر بالدعوة الى التدبر والنظر في شتى اصناف العلوم الفلسفية والتجريبية التي تساعد الانسان على فهم النصوص القرآنية ومعرفة المعنى القرآني بشكل واضح وبالدليل العلمي القاطع الذي يبرهن في الوقت نفسه على الجهد والمساعي المبذولة للعلماء بغية تحقيق التكامل المعرفي لعلم التفسير.

المقدمة

تزامن البحث العلمي في الكشف عن الحقائق الكونية واسرار الوجود مع تنوع المنهج التفسيري وتقدم العلوم وتداخلها مع العمل التفسيري الذي يقصد منه الاستدلال على الحقائق اليقينية القرآنية عن طريق البحث في شتى مجالات العلوم, والاستفادة القصوى من منابر العلم والمعرفة, فكانت للعلوم العقلية نصيبا وافرا في تتبع الادلة والبراهين العقلية والتجريبية لأثبات التوافق بين ما جاء به الاسلام وبينه القرآن الكريم من حقائق يقينية وما استدل به العلماء من كشوفات علمية, تأكيدا للدعوة الالهية في التدبر في الخلق, وتتبع الاثار الوجودية في ضوء العملية التفسيرية التي اثرت الفكر الاسلامي من حيث المنهج والتوجهات العلمية في الجانب الفلسفي والعلمي والفكري للمضامين القرآنية والنصوص القرآنية التي احتوت على الاشارات العلمية ودعت الى التفكر في المظاهر الكونية وسيلة للاستدلال على القدرة والارادة الالهية.

الكلمات المفتاحية: التوجهات , العلمية , الفلسفية , الفكرية , التفسير .

Conclusion:

Islamic turban scholars have sought to extensively study the scientific sciences in terms of classification and composition, including scientific diversity in the service of scientific sciences through inference with scientific proofs and equations, which as long as they are valid and are accepted by man with change in places and times, because specialization is a means of achieving knowledge and results that do not accept suspicion or suspicion. Error when following hypotheses that are clear in their cause, which is the ultimate goal of Muslim scholars The science of interpretation had the largest share in the process of interconnection and overlap between the rational sciences and the science of interpretation with its rules and principles, and the interpretation scholars began to study the aspects of convergence and interaction between them from the philosophical, scientific and intellectual standpoint because the blessed texts abound with calls for contemplation and consideration of the various types of philosophical and experimental sciences that help man understand the texts. Quranic knowing the meaning of the Qur'an clearly and with conclusive scientific evidence, which at the same time demonstrates the effort and endeavors made by scholars in order to achieve cognitive integration of the science of interpretation.

Keywords: orientations, scientific, philosophical, intellectual, interpretation.

مشكلة البحث:

تضمنت الدراسة البحث في توجهات المفسرين في بحث القضايا العلمية من منظور فلسفي وعلمي وفكري, والاستعانة بالعلوم العقلية وما انتجه الفكر الاسلامي في تفسير الاشارات العلمية والظواهر الكونية الدالة على شمولية القرآن الكريم وديمومة مضامينه الفكرية التي تناسبت مع كل عصر ومكان, وبينت العملية التفسيرية مساعي العلماء وتوجهاتهم نحو البحث المستفيض والدراسة بتمعن وحذر في الفرضيات العلمية ومناقشتها بالدليل العقلي والعلمي بغية التحقق من صحتها ومطابقتها للنص القرآني الحكيم .

اهمية البحث:

تناول البحث النظر الى طريقة المفسرين العصرية في بيان معاني النصوص القرآنية الدالة على اثار علمية والكاشفة عن مظاهر كونية تستوجب دراسة وادوات تجريبية للتعرف على مسائلها العلمية, منها ظواهر الكون والخلق وتفسيرها تبعا لما انتجه الفكر الانساني من علوم واستدل به المفسرين طريقا للبرهان على عالمية الرسالة المحمدية .

منهج البحث.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع النصوص الدالة على الحقائق العلمية وطريقة المفسرين في بيان مراد الباري سبحانه والحجاج العلمي في الكشف عن اسرار الموجودات من منطلق علمي تارة وفلسفي وفكري تارة اخرى للوقوف على احدث ما تم التوصل اليه من حقائق علمية انارت الطريق امام المفسرين في فهم واعي للإشارات العلمية والمضامين القرآنية الدالة على الاعجاز القرآني في احتوائه على علوم شتى لا حصر لها واسرار دفينة تثير في الانسان الشغف العلمي ومعرفة حقائق الوجود .

اهداف البحث.

١ – دراسة التوجه العلمي لعلماء الاسلام في بيان معاني الاشارات العلمية التي تضمنها النص القرآني وتفسيرها تبعا لمعطيات العلم الحديث واكتشاف الحقائق العلمية والاسرار الخفية في الذكر الحكيم بمنهجية علمية .

٢- النظر الى التطابق المعجز بين العلوم بشتى اصنافها وما تم اكتشافه من العلوم التجريبية مع التفسير العلمي للنص القرآني والخصائص الاعجازية للقرآن الكريم .

٣ – تنوع التوجه العلمي للمفسرين في الجانب النظري ويقصد به الفلسفي والجاني العلمي التجريبي والبحث في النظريات العلمية والجانب الفكري الذي يثير عند الانسان الفضول والبحث عن ماهية الوجود في ضوء معرفة مراد الباري سبحانه ودعوته للنظر والتدبر العقلي والعلمي .

حدود البحث.

تناول البحث التوجهات العلمية عند علماء ومفسرين القرآن الكريم بغض النظر عن دراسة فترة زمنية محددة نظر لاصالة الجهود العلمية وتوسعها على مدى العصور, وتجدد المنهجية العلمية تبعا لمحدثات العصر وتقدم العلوم وادواته العلمية التي اثرت بشكل كبير على طريقة سير العلماء في تفسير النصوص العلمية وتنوعها.

فرضيات البحث.

تناولت الدراسة البحث في اثر العلوم بشتى اصنافها النظرية والتجريبية على تفسير النص القرآني والمنهجية العلمية والفلسفية في تحديد وبيان معاني الاشارات العلمية الدالة على عظمة الخالق وحسن تدبيره والتي اثرت على الفكر الاسلامي بالدعوة القرآنية الى النظر والتدبر في اثار الخلق وصولا لحقائق الوجود من منظار علمي وفلسفي وفكري .

التوجهات العلمية للعملية التفسيرية.

ارتبط العمل التفسيري بالمفهوم العلمي للحقائق والظواهر الكونية وطريقة الفهم والاستدلال على تلك الوقائع الالهية من القرآن الكريم وتعلق ذلك (باستخدام العلوم في فهم افضل لآيات القرآن اي الاستفادة من مصادر العلوم التجريبية القطعية كوسائل للتفسير وتوضيح الاشارات العلمية في القرآن علما انه يجب ان تراعى جميع الضوابط والمعايير للتفسير الصحيح) (الاصفهاني م.، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، ١٤٣١هـ - ١٩٨٩م، صفحة ١٥٢)[(١)]، (Muhammad, ١٤٣١ AH - ١٩٨٩ AD, p ١٥٢.) فقد حوى في ثنياه على (علوم ومعارف لم يجمعها كتاب قبله ولا بعده وتحققت باكتشافات العلماء لبعضها في العصور المتأخرة كحقائق ثابتة)[(٢)] (مخلف الفهداوي و خلف الفهداوي، ٢٠١٥م – ١٤٣٧ هـ) واضحت ملامحه بائنة

(١) دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي الرضائي الاصفهاني، ١٥٢.

(٢) الاعجاز الالهي في العبادات البدنية (الصلاة انموذجا) , م.م محمد عزيز مخلف الفهداوي , م.م. خلف احمد خلف الفهداوي , جامعة بغداد \ كلية العلوم الاسلامية, مجلة الاستاذ , العدد ٢١٥, سنة ٢٠١٥م – ١٤٣٧ هـ, ٥٩ .

للوجود واتسع الاشتغال فيه بين المفسرين من المؤيدين للمنهج التفسيري بالاستدلال بالعلوم وتوظيفها لخدمة العملية التفسيرية وطرقا لفهم مضامين الظواهر العلمية في القرآن التي لا يمكن انكار وجودها في الواقع وفي الكتاب العزيز كما (اثبت الفلاسفة وعلماء الدين المسلمون جيدا الانسجام وعدم الانفصال بين المعرفة الالهية والمعرفة الفكرية والانسانية ولم تكن العلوم التجريبية استثناء من هذه القاعدة) (الجبوري، نتاج، و الموسوي، ٢٠٢٤م، صفحة ٣٠٣)[١]. (Jassim Al-Jubouri, Nataj, & Al-Moussawi ,AD, p ٢٠٢٤. ٣٠٣).

أدرك المسلمون منذ بدء الدعوة معاني النص القرآني واحتواءه على معارف وعلوم والحث على التدبر والتفكر فيما حولهم وصولا لها وبذل المساعي لاكتشافها قال تعالى في محكم كتابه العزيز:]وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ، وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ [[٢]، وتوجد العديد من المصاديق القرآنية اشارة الى احتواءه علوما كانت حاضرة في عهد النبوة الخاتمة كعلوم اللغة بمعانيه المتكاملة واثاره الجليلة وحججه الداحضة وعلوما لم يسبق لها الحضور في زمن البعثة وعدت من عوامل شموله وكماله وديمومته، فقد (جدت علوم بعد القرآن الكريم على هذه الامة لم تكن معروفة لدى الصحابة رضوان الله عليهم وذلك كعلوم الطبيعيات والفلسفة والفلك الى غير ما هنالك من علوم وحينما تحدى القرآن الكريم العرب بان يأتوا بمثله انما تحداهم بما كان معلوما عندهم ولا يجوز ان يكون قد تحداهم بما ليس كذلك) (عباس، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، صفحة ١ \ ٥٧٤)[٣]. (Abbas, ١٤٣٧AH - ٢٠١٦ AD, p ١ \ ٥٧٤)، وبرزت محاولات تفسيرية عديدة تبحث في فهم النص القرآني والاستفادة من العلوم العقلية مبثوثة في مؤلفات المتقدمين فقيل ان: (هذه النزعة تمتد من العصر العباسي الذهبي الى ايامنا ومن الطبيعي ان تكون بداية هذه النزعة العلمية على شكل محاولات للتوفيق بين الاسلام وبين ما ترجم من ثقافات اجنبية وما استحدث من علوم في البيئة الاسلامية حتى صارت هذه النزعة قوية ومعلنة في القرن الخامس الهجري وما تلاه) (المحتسب، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م، صفحة ٢٤٥) (الذهبي، صفحة ٣٥٦\٢)[٤]. (Al-Muhtasib., ١٤٠٢ AH - ١٩٨٢ AD, p ٣٥٦\٢).

(١) منهج علماء التفسير العرفانية تجاه مسألة رد الشبهات حول القرآن , نجلاء صلاح جاسم الجبوري , الدكتور: علي اكبر ربيع نتاج, المساعد الدكتور: محسن الموسوي, قسم علوم القرآن والحديث , مجلد: ٦٣, العدد: ١, ملحق: ٢, ٢٠٢٤ م, ٣٠٣ .

(٢) الذاريات: ٢٠ – ٢١.

(٣) التفسير والمفسرون اساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، فضل حسن عباس، ١ \ ٥٧٤.

(٤) اتجاهات التفسير في العصر الراهن، عبد المجيد عبد السلام المحتسب، ٢٤٥، ينظر: التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، ٢ \ ٣٥٦.

بيد ان المرجع الرئيس في تفسيرهم للنصوص بشكل علمي يقتصر على المعنى اللغوي ولا يتخطى منظور التجربة والاستعانة بالأدوات المختبرية آنذاك لعدم تواجدها في ذلك العصر فغدى تفسيرهم تبعا لظاهر الآية وتطابقه مع لغتهم ففي قوله تعالى:] وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ[((١))، التي عرف معناه من (الأحاديث وآثار السلف وأقوال علماء اللغة في التفريق بين هذه الأجرام أكثر من أن تُحصى، فإذا جاء مفسر معاصر إلى مثل هذه الآيات وزعم أن الشمس نجم، أو أن القمر والأرض كوكبان، فإنه يُعترض عليه بأنَّ القرآن فرق بينها، وأن لغة العرب فرقت بينها كذلك) (الطيار، الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي، ، ١٤٣٣ هـ، صفحة ١٣٣)((٢))، (Al-Tayyar, ١٤٣٣ AH, p ١٣٣). فالفهم التفسيري المعاصر فرق بين الاجرام السماوية من كواكب ونجوم تبعا لمعطيات علم الهيئة، الا ان العرب قد فهموا ذلك الفرق تبعا لمعطيات لغتهم التي باينت بين الكواكب والنجوم.

وسلك العلماء في منهجهم التفسيري للقرآن الكريم الى ايجاد اوجه التوفيق بين العلم والدين ودرء التعارض في ضوء الاستدلال العلمي والكشف التجريبي متضمنا رفض الافكار الفلسفية والعلمية اليونانية الباطلة التي تتعارض مع الدين، وتطبيق آيات القرآن على العلوم الجديدة حتى يثبتوا صحة ما المطالب العلمية للقرآن وحقانيته (مجموعة من المؤلفين، ٢٠١٠م، صفحة ١\ ١٠٠)((٣)). (A group of authors, p ,AD ٢٠١٠. ١\١٠٠)

اتسمت عملية تفسير القرآن الكريم بالتجدد المستمر والتفاعل الحي مع ما انتجه الفكر البشري من علوم في ميادين شتى نظرية وتجريبية وتلك نتيجة حتمة لعالمية القرآن الكريم وخلوده فيتبع ذلك انه (كلما تقدم النظر، وجمعت العلوم، ونازعت إلى الكشف والاختراع، واستكملت آلات البحث، ظهرت حقائقه الطبيعية ناصعة حتى كأنه غاية لا يزال عقل الإنسان يَقطَعُ إليها، حتى كأن تلك الآلات حينما توجَّه لآيات السماء والأرض توجه لآيات القرآن أيضاً) (الرافعي، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٥ م، صفحة ٩١)((٤))، (Rafii, ١٤٢٥ AH, ٢٠٠٥ AD, p ٩١.) وتلك حقيقة جلية وواضحة للعيان لا تقبل خطأ او شبهة، تظهر تطابق الحقائق القرآنية مع حقائق العلم

(١) النحل: ١٢.

(٢) الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ١٣٣.

(٣) ينظر: دراسات في تفسير النص القرآني، مجموعة من المؤلفين، ١١\ ١٠٠.

(٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، ٩١.

المعاصر الذي هو امر حتمي لكمال الدين الحق.

فان مساعي العلماء في تفسير نصوص الوحي في المجالات العلمية واثبات الحقائق الكونية استدلالا على كون (بنية القرآن العلمية يدركها العربي والاعجمي على حد سواء، وتبقى ظاهرة متجددة الى قيام الساعة، ففي القرآن انباء نعرف المقصود منها لأنها بلسان عربي مبين، لكن حقائقها وكيفياتها لا تتجلى الا بعد حين) (النابلسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٤٢٦ هـ، صفحة ١ \ ١٢)[(١)]، (Al-Nabulsi, ١٤٢٦ AH, p ١٢\١.) قال تعالى:]إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ، وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ [(٢)]، منها ما كان متعارف عليه عند العرب في معنى قوله تعالى:]بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ[(٣)]، كان إلى ما يقرب من مائة سنة ينظر إلى دلالة (تسوية البنان) نظرة تختلف عن نظرتنا لها الآن بعد معرفة قضية البصمات... فالآية تدل على ما قالوه وما فهموه، والشعور الذي استقر في نفوسهم عن أن هنالك حكمة عظيمة في خلق البنان وتسويته على هذه الشاكلة شعور مرهف وصحيح، وإن كان فهمنا الآن لدلالة الآية على ضوء معطيات العلم الحديث أعمق وأدل، وكذلك فإن شعورنا في دقة صنعة الخالق سبحانه وتعالى وحكمته سليم) (مصطفى، ١٤٢٦هـ، صفحة ١٦٢)[(٤)]. (Muslim, ١٤٢٦ AH, p ١٦٢.)

تمثلت الدعوة القرآنية الى (ارشاد البشر الى السير في الارض والنظر والعبرة وهكذا يؤدي دائما الى اطلاع البشر على معلومات جديدة غريبة واكتشافات حديثة مدهشة) (الشيرازي، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٢ م، صفحة ٩٥)[(٥)]، (Al-Shirazi, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٢ AD, p ٩٥.) , فضلا الى تأثر علم التفسير بالثورة العلمية التي حدثت في مسار العلوم النظرية والتجريبية وتوجه الفكر العربي الى انشاء طريقة في تفسير النص القرآني تروم الى الاستفادة من علوم الفلسفة والكون والطبيعة والالهية لإظهار مواطن الحق والاعجاز للذكر الحكيم الذي يدعو الى (مطالعة نظام الخلقة واحوال الموجودات المتنوعة واثارها وكيفية حصولها، وبعبارة ادق مطالعة الآيات الآفاقية والآنفسية[(٦)]* والتفكر والتدبر فيها ويتطلب منا ان نسخر حواسنا وعقولنا لادراك اسرار عالم

(١) موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، ١\ ١٢ .

(٢) ص: ٨٧ – ٨٨.

(٣) القيامة: ٤.

(٤) مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، ١٦٢.

(٥) تقريب القرآن الى الاذهان، محمد الحسيني الشيرازي، ٩٥.

(٦) آيات الافاق والانفس: والذي يقصد منها ما تدل على ان الله هو الذي خلق بقدرته وانه أحسن صنع ما خلق واتقن وانه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كل مخلوقاته الى مصالحها التي بها قوام حياتها؛ الحقائق العلمية المعاصرة عن الانسان والكون في القرآن الكريم، السيد فتحي عبد الشافي، سعد احمد المنسوب محمد الشيخ، ٣٠.

الخلقة) (كلشني، القرآن ومعرفة الطبيعة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، صفحة ٢٠)[١]، (iKalshani, ١٤١٤ AH - ١٩٩٣ AD, p ٢٠.), قال تعالى:] سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ[[٢].

ويقصد بالافاق في تفسير (الرازي) انه (ان المراد بايات الافاق الايات الفلكية والكوكبية وآيات الليل والنهار وآيات الاضواء والاضلال والظلمات... وقد اكثر القرآن منها وقوله في انفسهم المراد منها الدلائل المأخوذة من كيفية تكوين الاجنة في ظلمات الارحام وحدوث الاعضاء العجيبة والتركيبات الغريبة كما قال تعالى:] وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [[٣]، يعني نريهم من هذه الدلائل مرة بعد اخرى الى ان تزول الشبهات عن قلوبهم ويحصل فيه الجزم على والقطع بوجود الاله القادر الحكيم العليم المنزه عن المثل والضد) (الرازي أ.، ١٤٢٠ هـ، الصفحات ٢٧\ ٥٧٣-٥٧٤)[٤]. (Al-Razi, ١٤٣٣ AH - ٢٠١٢ AD, pp ٢٧\ ٥٧٣- ٥٧٤)

عرف البحث التفسيري انه ليس بالعملية اليسيرة التي بإمكان اي عالم القيام به وتدبر معانيه الالهية العميقة والدقيقة التي تستلزم شحذ الطاقات والهمم وبذل المساعي الى تفحص ميادين العلم المختلفة لغرض خدمة التراث الاسلامي وايجاد حلقة التواصل والتوافق بين المنحنى التفسيري والعلوم العقلية بشتى اصنافها وتفرع اصولها والتي تنوعت وتغيرت عبر حقب زمنية عديدة فادى ذلك الى ظهور توجهات تفسيرية تم حصرها بالتوجه (الفلسفي والعلمي والفكري).

وسيتطرق البحث الى دراسة تلك التوجهات كلا على حدة لبيان معانيها وتفاعلها وغاياتها ومدى فائدتها في فهم المراد من النص القرآني استنادا لما اوردته العلوم وانتجته انامل العلماء من كشف وبيان لمعاني الذكر الحكيم.

المطلب الاول: التوجه الفلسفي في تفسير النص القرآني.

عدت الفلسفة من مباحث علوم القرآن الكريم التي واظب العلماء الى تناولها وخصها بالبحث القرآني فيشكل (القرآن فلسفة كاملة، فلانه يعطي شؤون الروح ويعطي متطلبات الجسد ويستند الى ما لا يتغير، وهذه العناصر الثلاثة هي التي تشكل السعادة الكاملة، لان الانسان روح وجسد ولكل واحد منها متطلبات، ثم اذا كان متطلباتهما غير مستندة الى قوة ازلية لا تتغير كانت محلا

(١) القرآن ومعرفة الطبيعة، مهدي كلشني، ٢٠.
(٢) فصلت: ٥٢.
(٣) الذاريات: ٢١.
(٤) مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٧\ ٥٧٣ - ٥٧٤.

للتغيير مما يسلب الثقة، وسلب الثقة ينتهي الى الشقاء) (الشيرازي، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٢ م، صفحة ١ \ ٩٦)[(١)]، (Al-Shirazi, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٢ AD, p. ١ \ ٩٦) وعندئذ يوجب تطلع المفسرون بعد توغلهم في العلوم الفلسفية الى ترجمة علوم الفلسفة في الفكر الاسلامي والولوج الى علم المنطق والفلسفة ومبادئه في تفسير النص القرآني، وعدوها اداة للنظر العقلي والتدبر والتفكر الذي نادى به الذكر الحكيم فقيل ان: (ما جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد للعرب ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه بيان علم الشرائع والتنبيه الى طرق الحجج العقلية والرد على فرق الامم ببراهين قوية) (بن عاشور، ١٩٨٤ هـ، صفحة ١ \ ١٢٨)[(٢)]. (bin Ashour, ١٩٨٤ AH, p. ١\١٢٨)

ونجد محاولات تفسيرية لبعض النصوص القرآنية ذات فحوى فلسفي انطلاقا من العلم الذي تعلق به العالم واستساغه معبرا عنه في تعبيره التفسيري، الذي تطلبه الضرورة التفاعلية مع علوم الفلسفة اذ (نلاحظ ان اسم (واجب الوجود) او (العلة الاولى) ليست من اسماء الله الواردة في القرآن، وقد اظهر القرآن ان تلك المفاهيم مثل (الضرورة) و (العلة والمعلول) تحكيمية وليست بديهية على الاطلاق بعد تحليلها بطريقة منطقية وبنفس المنطق) (صديقي، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م، صفحة ٣٦)[(٣)]، (Siddiqui, ١٤٠٩ AH - ١٩٨٩ AD, p. ٣٦) وتعبر عن رؤية العالم في تفسير المعنى الالهي للوجود بأسلوب فلسفي ومنهج استدلالي.

وتخلل في علم التفسير بعض المنطلقات الفلسفية التي اعتمدها فلاسفة العرب في التعريف عن المفاهيم القرآنية تبعا لعلوم الفلسفة وقواعد المنطق، منها ما نادى به ابن سينا في تفسيره لمرج البحرين في قوله تعالى:] وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٗ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا[[(٤)].

وتم الاشارة الى ان (البحرين او المادة والصورة او الروح والجسد يتصلان في وجود الانسان ولكن دون ان يطغي احدهما على الاخر اي دون ان يتحول الانسان الى جسد مجرد بلا روح ودون ان تطغي الروح فيتحول الانسان الى روح مجردة بلا جسد) (كسار، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م، صفحة ٢٩)[(٥)]. (iKassar, ١٤٢٠ AH - ٢٠٠٠ AD, p. ٢٩).

(١) تقريب القرآن الى الاذهان، محمد الحسيني الشيرازي، ١ \ ٩٦.

(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ١ \ ١٢٨.

(٣) الاسس الاسلامية للعلم، محمد معين صديقي، ٣٦.

(٤) الفرقان: ٥٣.

(٥) المنهج الترابطي ونظرية التأويل، جواد علي كسار، ٢٩.

ويعد ذلك نوع من التأويل الذي ارتبط بالفكر الفلسفي وتأثر العلماء بالفلسفة اليونانية الذي يبحث عن علاقة الروح بالجسد، وفي تصور معنى الحق ومقابلته بالباطل ورد تفسير قوله تعالى:] بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ[((١))، وجاء تفسيره بالقول: (الحق والباطل مفهومان متقابلان فالحق هو الثابت العين والباطل ما ليس له عين ثابتة لكن يتشبه بالحق تشبيها فيظن انه هو حتى اذا تعارضا بقي الحق وزهق الباطل كالماء في حقيقته من الحقائق والسراب الذي ليس بالماء حقيقة لكنه يتشبه به في نظر الناظر]يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا[((٢))، وعد الحياة الاخرة حقا والحياة الدنيا بجميع ما يراه الانسان لنفسه فيها ويسعى له سعيه من ملك ومال وجاه واولاد واعوان ونحو ذلك باطلا وعد ذاته المتعالية حقا وسائر الاسباب التي يغتر بها الانسان ويركن اليها من دون الله باطلا) (الطباطبائي، صفحة ١٤\ ٢٦٢)((٣)). (Tabatabai, p. ١٤\٢٦٢).

ومن النصوص القرآنية التي تتضمن التوجه الفلسفي لاثبات التوحيد المتأتي من تفسير قوله تعالى:] وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ، إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ[((٤))، جاء بيانها بالقول: (ان القرآن المثبت لتوحيد الاله انما يثبته مع تقرير جريان قانون العلية العام(٥)* بين اجزاء العالم وتسليم استناد كل حادث الى علة خاصة به وتصديق ما يحكم به العقل السليم الى ذلك فانه يسند الافعال الطبيعية الى موضوعاتها وفواعلها الطبيعية ثم ينسب الجميع الى الى الله سبحانه من غير استثناء... قال تعالى:] وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ[((٦))، فان تقدير كل شيء هو جعله محدودا بحدود العلل المادية والشرائط الزمانية والمكانية) (الطباطبائي، صفحة ١٤\ ٤٠٢)((٧))، (Tabatabai, p. ١٤\٤٠٢) وتتضمن مصدرية الظواهر الطبيعية وكيفية صيرورتها في الكون تبعا لقوانين الرياح

(١) الانبياء: ١٨.
(٢) النور: ٣٩.
(٣) الميزان، الطباطبائي، ١٤\ ٢٦٢.
(٤) البقرة: ١٦٣ - ١٦٤.
(٥) العلة: هي السببية وهي كون الشيء علة وتطلق على العلاقة بين العلة والمعلول، المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ٢\ ٦٨.
(٦) الحجر: ٢١.
(٧) الميزان، الطباطبائي، ١٤\ ٤٠٢.

والتكاثف والتبخر والاحياء وغيرها من قوانين الطبيعة.

يعد المنطلق الفلسفي في تفسير النص القرآني حافزا للإنسان في البحث عن الحقيقة الوجودية بمضامينها الفكرية وتعلقه بالقوى الالهية التي ترشده الى الصراط المستقيم، والتي عدت جزءا من حقيقة الانسان الوجودية وطريقا للإيمان اليقيني الخالي من رواسب الاهواء والاتباع.

المطلب الثاني: التوجه العلمي في تفسير النص القرآني.

مرت العملية التفسيرية بمراحل تظهر مدى شمول معانيه ودلالة الفاظه على احتواءه كنوز العلم والمعرفة التي تثري ثقافة الامة الاسلامية التي (تحتاج في كل جيل نفر يتزود بالعلوم والشروط اللازمة لتفسير كلام الله تعالى في آيات القدرة تفسيرا يتلاءم مع ما توصل اليه العلم اليقيني التجريبي) (العبيدي، ٢٠٠٧م، صفحة ٣٤٠)[(١)]، (Al-Obaidi ,AD, p ٢٠٠٧. ٣٤٠) قال تعالى:]أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا[[(٢)]، وعدت تلك العملية التفسيرية في التطلع الى العلوم ومعرفة اسرارها من الذكر الحكيم من سمات خلود الرسالة المحمدية وتكاملها اذ (يذكر القرآن اجمالا من اثار الله في الاكوان تحريكا للعبرة وحفزا للفكرة لا تقريرا لقواعد الطبيعة ولا الزاما باعتقاد خاص في الخليقة وهو الاستدلال على التوحيد لم يفارق هذه السبيل) (عبدة، ١٩٨٨م، صفحة ٦٤)[(٣)]، (Abdo ,AD, p ١٩٨٨. ٦٤), فأثار رحمة الباري جلية في تحفيز الفكر الانساني نحو اكتشاف اسرار الكون وحقائقه التي تستوجب الجهد والتدبر وتسخير جميع وسائل العلم وصولا لتلك الحقائق القرآنية في ضوء (العقيدة الاسلامية التي لا تتنافى والتفسير العلمي لمعرفة الله تعالى وكتابه القرآن المجيد) (الراوي، ١٤٣٣ هـ , ٢٠١٢ م، صفحة ٣٠٠)[(٤)] (Al-Rawi ,. AH ١٤٣٣ - ٢٠١٢ AD, p ٣٠٠).

ويزخر العلم المعاصر لتفسيرات منطقية وعلمية للظواهر الطبيعية والكونية استمدت مادتها الرئيسة من الذكر الحكيم مصدرا وطريقا للولوج والبحث في ادق تفاصيلها بأسلوب علمي تجريبي تبعا لمعطيات الاسس العلمية التي ترقى الى اكتشاف الاسرار التي اوردها الله سبحانه في خلقه (ومما لا شك فيه انه لا تصادم بين حقائق الكون والقرآن الكريم فالله هو الخالق لهذا

(١) القرآن منهل العلوم، خالد فائق العبيدي، ٣٤٠.

(٢) النساء: ٨٢.

(٣) الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، محمد عبدة، ٦٤.

(٤) الاعجاز العلمي وعلاقته بالمنهج التجريبي المعاصر, قتيبة فوزي عبد الواحد الراوي , العدد: ٢٠١, لسنة ١٤٣٣ هـ , ٢٠١٢ م, ٣٠٠ .

الكون وهو في الوقت نفسه قائل هذا القرآن الحكيم) (سلومي غباش، ٢٠١٨ م- ١٤٣٩ هـ، صفحة ٣٥٧)[١], (Ghobash, ٢٠١٨ AD- ١٤٣٩ AH, p ٣٥٧).

ان اثار الخالق ظاهرة في آياته الكونية دلت عليه الاتساق والنظام في الظواهر الطبيعية التي تكشف للإنسان حقائق ذكرها النص المبارك بمحاور تمثلت: بالمبدأ للموجودات والصانع لها]قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[[٢]]، والنظام والانسجام بينها، وهدفية الطبيعة وغايتها]وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ[[٣]]، واهمية الانسان وتسخير الكون له بأمر الباري سبحانه]وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا[[٤]]) (كلشني، من العلم العلماني الى العلم الديني، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، صفحة ٨٧)[[٥]], (Kalshani, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ AD, p ٨٧).

استهوت الحقائق العلمية فكر العلماء وتنوعت طرق تمثيلها لديهم عند موازنتها مع العلم الديني الذي ارخى الستار عن بعضها وحث البشرية الى النظر فيها والكشف عنها (ويرى بعض المفسرين بان الحقائق العلمية تركت لجهود الانسان وفكره، حيث اعطاه الله واودع في عقله اعظم امانة الا وهو الفكر... فالإنسان بوجود القرآن والسنة وتراث اهل (عليهم السلام) والفكر الذي وهبه الله له وما يستنبطه من تجارب وعلوم واكتشافات قديمة وحديثة انما هي ادلة قاطعة وصريحة تدل وبلا شك على وجود الخالق الذي اتقن صنع كل شيء) (علي، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، صفحة ١٦)[[٦]] (Ali, ١٤١١ AH - ١٩٩١ AD, p ١٦).

فقد تم الكشف عن عظمة الخالق في قوله تعالى:]أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[[٧]]، بالإشارة الى قول (العلماءَ المُحْدَثين اكتشفوا أنّ في رأسِ الطائرِ نسيجاً لا يزيدُ حجمُه على نصفِ ميليمترٍ مربعٍ، مُؤَلَّفاً مِن موادَّ تتأثر بالمغناطيسيةِ الأرضيةِ، وحينما رَكَّبوا بعضَ الوشائعِ، وعَكَسُوا تيارَ الكهرباءِ فيها ارتدَّ

(١) الاعجاز العلمي في القرآن الكريم , دراسة نقدية, حلا كاظم سلومي غباش, العدد ٢٢٥, المجلد الثاني, ٢٠١٨ م, ١٤٣٩ هـ, ٣٥٧ .

(٢) العنكبوت: ٢٠.

(٣) الانبياء: ١٦.

(٤) الاسراء: ٧٠.

(٥) ينظر: من العلم العلماني الى العلم الديني، مهدي كلشني، ٨٧.

(٦) القرآن والطب الحديث، صادق عبد الرضا علي، ١٦.

(٧) النحل: ٧٩.

الطيرُ إلى الوراءِ، وعَكَسَ اتِّجاهَه، ما هذا النسيجُ الذي بين العينِ والمخِّ في الطائرِ؟ إنّه يتحسّسُ بالساحةِ المغناطيسيةِ الأرضيةِ) (النابلسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٤٢٦ هـ، صفحة ٢١٠\٢)[١]، (Al-Nabulsi, ١٤٢٦ AH) والنظر الى جسم الطائر يدل على تناسبه مع حركته في السماء (فهيكله العام مدبب ليقلل مقاومة الهواء على بدنه لأقصى حد ممكن وريشه خفيف مجوف وصدره مسطح يمكنه من ركوب امواج الهواء، وطبيعة اجنحته الخاصة تمنحه القوة الرافعة) (الغريري، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، صفحة ٤٠٦)[٢]. (Al-Ghurairi.. AD, p ٢٠٠٨ - AH ١٤٢٩. ٤٠).

وتتابع الادلة القرآنية على عظمة الخالق لا ينقضي في بدائع صنعه منها ما اودعه الباري سبحانه في الذكر المبارك للاستدلال على معنى (السماوات) التي تكرر ذكرها بشكل يدعو الى التدبر والتفكر فأعطت في مدلولها اللفظي معان علمية عدة تمثلت بالاتي (إبراهيم، صفحة ٦١)[٣] (Ibrahim., p ٦١):

١ - الكرة الكونية الجامعة لكل الافلاك والنجوم في مجرتنا أي حدود عالمنا المادي، والصورة المعبرة عنها في القرآن الكريم في قوله تعالى:] إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ[[٤]،] وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفَۢا مَّحۡفُوظٗا[[٥]، اشارة الى حقيقة علمية ملخصها (احاطة الارض بواسطة غلاف هوائي سميك، قد يبلغ ارتفاعه اكثر من ٣٥٠ كيلو مترا، ويكون ترسا واقيا للأرض من قذائف السماء) (معرفة، مختصر التمهيد في علوم القرآن، ١٣٢٩هـ، صفحة ١٨٦)[٦]، (Maarafa, ١٣٢٩AH, p ١٨٦.) فضلا للاحتواء التام للنجوم المجرات.

٢ - السماء اسم لما علاك وارتفع فوق رأسك، وفيه الشمس والقمر وسائر الكواكب تجرى في مسالكها وتتحرك في مداراتها، وهذا هو السماء... وقد تجاذبت هذه الكواكب السيارة بعضها إلى بعض برباط الجاذبية العامة كما تربط أجزاء البناء الواحد بما يوضع بينها من مواد تتماسك بها الذي ينص ان (كل جسم في الكون يجذب اي جسم اخر بقوة تتناسب طرديا مع حاصل ضرب كتلتي الجسميين وعكسيا مع مربع المسافة بينهما، ويعرف ثابت المسافة

(١) موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، ٢١٠\٢.
(٢) الاعجاز العلمي لمفاهيم القرآن الكريم، عبد الله الغريري، ٤٠٦.
(٣) القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، ٦١.
(٤) الصافات: ٦.
(٥) الانبياء: ٣٢.
(٦) مختصر التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، تأليف: محمود المالكي الاصفهاني، ١٨٦.

بثابت الجاذبية) (باشا، العلوم الكونية في التراث الاسلامي، رمضان ١٤١١ هـ، صفحة ٦)[(١)] (Pasha, Cosmic sciences in Islamic heritage, Ramadan ١٤١١ AH, p ٦.) ويتضمن حركة الكواكب والافلاك حول الشمس في مسارات دورانية ثابتة تبعا لقانون الجاذبية، قال تعالى:] وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ[[(٢)]،]وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ[[(٣)].

٣ - السماء تدل على الفراغ اللانهائي في الكون والذى لا يمكن أن يكون خلوا لا يشغله شيء، بل يملاه وسط غير مادى اسمه الاثير (هايزنبرج، صفحة ٧٧)[(٤)]*، (Heisenberg, p ٧٧.) وفي هذا الوسط غير المادي تنتقل الطاقات غير المادية مثل موجات اللاسلكي أو الراديو والرادار والضوء والحرارة، ويطلق على هذه الطاقات اسم أمواج الاثير، والمعاني العلمية واللغوية التي تمخضت منها لفظ (السماء) قد دلت عليها ووصفت شكلها وحكمة بنيتها، قال تعالى:] وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا[[(٥)].

دلت المعاني القرآنية على مدى عظمة الخالق واحتواء اللفظ الواحد على معاني عدة وعلوم شتى يروم المفسر في ضوئها الى استخراج كنوز العلوم العقلية من الذكر الالهي عن طريق الاستنباط العلمي والبرهان العقلي التي توصل اليها العصر الحديث.

المطلب الثالث: التوجه الفكري في تفسير النص القرآني.

استمدت الدعوة الاسلامية اسسها من القرآن الكريم الذي يدعو في اغلب نصوصه الحكيمة الى التفكر والتدبر في ملكوت الباري سبحانه، ذلك (ان القرآن الكريم في وضوح بين قد جعل الايمان لحمة في نسيج محكم سداه معارف العلوم الطبيعية وحصر ذكر الله بين قوسين محيطين به من التفكر في بديع خلقه) (باشا، فلسفة العلوم بنظرة اسلامية، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م، صفحة ٣٦)[(٦)] (Pasha, Philosophy of science from an Islamic perspective ١٤٠٤ AH - ١٩٨٤ AD, p ٣٦.) الامر الذي الزم على الانسان وجوب النظر والتفكر في موجودات الكون .

(١) العلوم الكونية في التراث الاسلامي، احمد فراد باشا، ٦.

(٢) الانبياء: ٣٣.

(٣) الملك: ٥.

(٤) الاثير: اعتبار موجات الضوء موجات مرنة من جوهر خفيف جدا يسمى الاثير لا يمكن رؤيته او الاحساس به برغم انه يملأ المكان الفارغ كما يملأ الحيز الذي توجد به المواد الاخرى؛ الفيزياء والفلسفة، فيرنر هايزنبر، ٧٧.

(٥) الجن: ٨.

(٦) فلسفة العلوم بنظرة اسلامية، احمد فؤاد باشا، ٣٦.

كما توجهت العملية التفسيرية عبر التاريخ للبحث والدراسة المستفيضة من عدة جوانب بدءا من التأصيل لها ومراحل تطورها والمصدر والمنهج وصولا لروادها من قبيل التزود بأنماط الطرق التفسيرية المتشعبة والمتنوعة فقد (جاء القرآن الكريم بآيات الله هدى للناس وطلب منا ان ننظر اليها ونفكر فيها ولقد استفاض كتاب الله تعالى في ذكر آياته الكونية حتى ليقدر انها تكون حوالي السدس منه ولئن وعدنا الحق سبحانه ان يرينا المزيد من آياته في الكون والانسان فلقد ذكر الارض والشمس والقمر والسماوات السبع) (السعدي، ١٩٩٧ م، صفحة ٢١)[١]، (Al-Saadi, ١٩٩٧ AD, p ٢١) وقد ذكر في الأثر الشريف التنبيه الى اهمية التفكر والتدبر في القرآن بقوله صلى الله عليه واله وسلم: (أعطوا أعينكم حظها من العبادة، قالوا: وما حظها يا رسول الله من العبادة؟ قال: النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه) (الطليحي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، صفحة ٣٩١\١)[٢] (Al-Qurashi, ١٤١٤ AH - ١٩٩٣ AD, p ٣٩١\١) والمراد من القول الشريف الحث على التفكر والتدبر في كتاب الله وما اودعه من علوم عقلية فالدعوة القرآنية للتدبر والنظر لم يترك (موضوع التفكير مبهما مطلقا، اي انه لم يقل: اذهبوا وفكروا في اي موضوع تشاؤون مهما يكن، وتدبروا في اي امر كان، انما هو يطرح المواضيع طرحا اجماليا... العلم مادة الفكر، يقال ان الامر بشيء يسمل الامر بمقدماته فلما كان التفكر غير ممكن بغير العلم والمعلومات فان الامر بالتفكر امر بمادته ايضا) (المطهري، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، الصفحات ٥٢٩ -٥٣١)[٣] (Al-Mutahhari, ١٤٣٠ AH - ٢٠٠٩ AD, pp ٥٢٩-٥٣١)

ولأجل تلك الرؤية القرآنية للنهج الفكري الاسلامي والتي تمخضت عنه موسوعات في علوم القرآن والتفسير اتسمت بالتجديد الفكري والتوسع المعرفي واتباع الاساليب والمناهج المتنوعة في العملية التفسيرية بصدد بيان معانيه ومراد الباري سبحانه والفهم القرآني للذكر الحكيم اذ (يميل الادراك بسهولة الى ان ينسب اية ظاهرة الى المصدر المباشر الذي انطلقت منه كأثر لسبب حقيقي فعال ومستقل، ولا يرتفع الادراك من تأثير الظاهرة الى مصدرها، ومن الملموس الى المعقول، الا بمجهود فكري ارادي) (دراز، مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م، صفحة ٨١)[٤]، (Daraz, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ AD, p ٨١), قال

(١) اسرار الكون في الله، داود سلمان السعدي، ٢١.

(٢) الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، ١\ ٣٩١، رقم ٦٧٥.

(٣) الفكر الاسلامي وعلوم القرآن، مرتضى المطهري، ٢\ ٥٢٩ – ٥٣١.

(٤) مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، محمد عبد الله دراز، ٨١.

تعالى:] وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ[((١)),

ويراد معنى البيان في قوله تعالى تجاوز المفهوم في المعرفة وتحصيل العلم لدرجة (يتسع مفهوم ذلك الاختصاص فيشمل انفعال الانسان بالبيان وتذوقه اياه وادراكه لوقعه المسيطر على منافذ التأثير والوجدان، وهو ادائه في التعبير المبين، ووسيلته الى ممارسة قدرته على التفكير، واهليته للتعلم التي استحق بها ان يكون خليفة في الارض) (بنت الشاطئ، صفحة ٥٩)((٢))، (bint Al-Shati, p. ٥٩) فالنور والوهج الالهي في آيات الباري جلية للبشر وتؤكد مصداقيتها وشموله وديمومة احكامها في ضوء ما تم بيانه في دعوته الى النظر والتدبر في نصوص الذكر المبارك لذا عد (التفكر من الطاعات العظيمة ويعد من احسن العبادات القلبية للانسان وانفعها, فوجوب النظر او التفكر اساس كل طاعة واولها) (حاتم، ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ، صفحة ٢٦٦)(٣). (Hatem, ٢٠٢٠ AD - ١٤٤١ AH, p. ٢٦٦) فان اللازم على الانسان (تطبيق فكره وعمله في اطار القرآن اذ القرآن مرماة للكون والبشر مأمور بفهم هذا الكون والعمل على طبق هذا الفهم... فاذا افرغ البشر فكره وعمله في اطار القرآن هدى والا ضل عن سواء السبيل) (الشيرازي، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٢ م، صفحة ١١ \ ٩٢)((٤)). (Al-Shirazi, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٢ AD, p. ١١\٩٢).

لذا عرف الغرض من بحث المحاور العلمية وتفسير النصوص القرآنية من خلال التفكر والتدبر في آيات خلق الانسان والكون طلبا للصلاح والهداية الى طريق الحق قال تعالى:] وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ[((٥))، ويراد به (الْمُفَسِّرُ الْمُحَقِّقُ الَّذِي لَا يَزَالُ يَطَّلِعُ فِي كُلِّ آيَةٍ عَلَى أَسْرَارٍ عَجِيبَةٍ، وَدَقَائِقَ لَطِيفَةٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ اعْتِقَادُهُ فِي عَظَمَةِ الْقُرْآنِ أَكْمَلَ، إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَنَقُولُ: دَلَائِلُ التَّوْحِيدِ مَحْصُورَةٌ فِي قِسْمَيْنِ: دَلَائِلِ الْآفَاقِ، وَدَلَائِلِ الْأَنْفُسِ وَلَا شَكَّ أَنَّ دَلَائِلَ الْآفَاقِ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ كَمَا قَالَ تَعَالَى:] لَخَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ [((٦))، وَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَا جَرَمَ أَمَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْفِكْرِ فِي خَلْقِ السموات وَالْأَرْضِ لِأَنَّ دَلَالَتَهَا أَعْجَبُ وَشَوَاهِدَهَا أَعْظَمُ) (الرازي أ.، ١٤٢٠

(١) النحل: ٨٩.
(٢) القرآن وقضايا الانسان، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ٥٩.
(٣) منهج القرآن في وجوب النظر , الاء سالم حاتم, المجلد: ٥٩, العدد : ١, مارس ٢٠٢٠ م – ١٤٤١ هـ ٢٦٦ .
(٤) تقريب القرآن الى الاذهان، محمد الحسيني الشيرازي، ١١ \ ٩٢.
(٥) ال عمران: ١٩١.
(٦) غافر: ٥٧.

هـ، صفحة ٩\ ٤٦١)[(١)]، (Al-Razi, ١٤٣٣ AH - ٢٠١٢ AD, p. ٩\ ٤٦١) بيد ان ما تم انجازه على فترات زمنية متعاقبة من اكتشافات علمية ابهرت العالم باسره وملازمة معنى النص القرآني للعلوم في شتى المجالات النظرية منها والتجريبية التي توجب اعتماد (سنن التشريعات الحكيمة التي قد تخفى حكمتها على الناس وقت نزول القرآن وتكشفها ابحاث العلماء في شتى المجالات مثلما كشفه العلم حديثا من الحكمة في تحريم لحم الخنزير) (العبيدي، ٢٠٠٧م، صفحة ٣٤٥)[(٢)]. (Al-Obaidi, p ,٢٠٠٧AD. ٣٤٥)

فاستوجب النظر والتدبر لكتاب الله شروطا علمية تعلقت وبشكل دقيق بالعقلية المتفتحة للمفسر واستيعابه للمعارف وعلوم الوحي الحكيم بشكل خاص والاستعانة بجميع المصادر والادوات التي تعينه في عمله والاحاطة بعلوم شتى تعينه في تتبع المعطيات العلمية للتعرف على الحقائق التي اشار اليها القرآن الكريم (وان البحث العلمي يثبت في عالم الطبيعة نظام التحول والتكامل فكل جزء من اجزاء عالم الطبيعة واقع في مسير الحركة ومتوجه الى الكمال فما من شيء الا وهو في الآن الثاني من وجوده غيره وهو في الآن الاول من وجوده ولا شك ان الفكر والادراك من خواص الدماغ فهي خاصة مادية لمركب مادي فهي لا محالة واقعة تحت قانون التحول والتكامل) (الطباطبائي، صفحة ١ \ ٥١)[(٣)]. (Tabatabai, p. ١\١ ٥)

يعد التفكر والتدبر سمة ملازمة للطبيعة الانسانية يوجهها هدى القرآن الكريم ويعمد على تهذيب النفس الانسانية وصقل الروح الايمانية للمسلم بما اودعه من محاسن خلقه في الكون الواسع وعد (التفكر في مخلوقات الله عبادة والتفكر في معاني الآيات والاحاديث عبادة وتقديمها للناس) (الزنداني، صفحة ٣٢)[(٤)]، (Al-Zindani., p. ٣٢) قال تعالى:]أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ[[(٥)]، التي تم تفسيرها بالقول ان (طبيعة تكوينهم هم انفسهم وطبيعة هذا الكون كله من حولهم توحي بان هذا الوجود قائم على الحق ثابت على الناموس لا يضطرب ولا تتفرق به السبل ولا تتخلف دورته ولا يصطدم بعضه ببعض ولا يسير وفق المصادفة العمياء ولا وفق الهوى المتقلب انما يمضي في نظامه الدقيق المحكم المقدر تقديرا) (قطب، في ظلال

(١) مفاتيح الغيب، الرازي, ٩ \ ٤٦١.
(٢) القرآن منهل العلم، خالد فائق العبيدي، ٣٤٥.
(٣) الميزان الطباطبائي، ١ \ ٥١.
(٤) تأصيل الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد المجيد الزنداني، ٣٢.
(٥) الروم: ٨.

القرآن، ١٩٧٢ م، صفحة ٢١\ ٢٧٥٩)[1](Qutb, In the Shadows of the Qur'an , ١٩٧٢ AD, p. ٢١\٢٧٥٩).

فالدعوة القرآنية تنمي في الانسان القدرة على التفكر والنظر في ضوء كنوزه المعرفية التي توجب عليه الاستدلال لطريق الحق والثبات عليه والتي اثمرت بتعدد المناهج التفسيرية والبحث في مضان العلوم العقلية لخدمة العملية التفسيرية والكشف غن اسرار الوجود في الذكر الحكيم, وهي الغاية والهدف الاسمى من العلم والمعرفة لدى علماء الامة الاسلامية.

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٢١\ ٢٧٥٩.

الاستنتاجات

١ – تضمن البحث التوجه العلمي للمفسرين وعدم التقيد والاتباع في تفسير النص القرآني ودراسة مستفيضة لايجاد الترابط بين قول الحق وما تم اكتشافه من حقائق علمية .

٢ – تناول البحث التأكيد على النظر والتدبر في النصوص القرآنية الدالة على اشارات علمية الباعثة في النفس الانسانية الرغبة نحو اكتشاف المضامين الفلسفية والحقائق العلمية الدالة على عظمة الخالق سبحانه .

٣ – بينت الدراسة ما للقرآن من خصائص الديمومة والشمول التي وافقت جهود علماء المفسرين وامكانية الفكر الاسلامي على مواكبة تقدم وتطور العلوم والتكنلوجيا وعدم انفصال العلم القرآني عن الواقع الانساني .

٣ – بينت الدراسة عن امكانية العلماء وقدرتهم على الاستمرارية في الكشف عن الخزين العلمي وكنوز المعرفة للقرآن الكريم في ضوء ما انتجه الانسان من علوم متنوعة لم تتعارض مع نصوص الذكر الحكيم .

التوصيات .

١ – مراعاة اثر العلوم وعدم دراسة العلوم بشكل مستقل عن الفكر القرآني والاخذ بكل جديد ودراسته بعمق من الناحية النظرية والتجريبية ومعرفة مدى ملائمته للمنهج الاسلامي, والبحث والدراسة في المناهج التي اعتمدها العلماء في تفسيرهم للاشارات العلمية في الذكر الحكيم.

٢ – اجتناب اخضاع النص القرآني للنظريات الظنية والدعوة الى النظر الى جهود علمائنا من المتقدمين بما حوته مؤلفاتهم التفسيرية للاشارات العلمية بشكل واضح بلا اطالة او اسهاب وذلك لاعتمادهم على الحقائق اليقينية وعدم الخوض في البحث في النظريات الظنية.

Abbas, F. H. (1437AH - 2016 AD). Interpretation and interpreters, its basics, trends, and methods in the modern era.

Abdo, M. (1988AD). Islam and Christianity with knowledge and civilization. House of Modernity.

Al-Ghurairi., A. (1429 AH - 2008 AD). The Scientific Miracle of the Concepts of the Holy Qur'an. Beirut - Lebanon: Dar Al-Hajjah Al-Bayda.

Ali, S. A. (1411 AH - 1991 AD). The Qur'an and Modern Medicine. Beirut- Lebanon: House of the Arab Historian.

Al-Muhtasib., A. A. (1402 AH - 1982 AD). Interpretation trends in the current era. Al Nahda Library.

Al-Mutahhari, M. (1430 AH - 2009 AD). Islamic Thought and Sciences of the Holy Qur'an. Beirut - Lebanon: Al-Irshad.

Al-Nabulsi, M. R. (1426 AH). Encyclopedia of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah. Syria - Damascus: Dar Al-Maktabi.

Al-Obaidi, K. F. (2007AD). The Qur'an is a source of science. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Rawi., Q. F. (1433 AH - 2012 AD). Scientific miracle and its relationship to the contemporary experimental method. Al-Ustaz Journal for Humanities and Social Sciences.

Al-Saadi, D. S. (1997 AD). Secrets of the Universe in God. Beirut - Lebanon: Dar Al-Harf Al-Arabi.

Al-Shirazi, M. A.-H. (1424 AH - 2002 AD). Bringing the Qur'an closer to mind. House of Science.

Al-Tayyar, A. b. (1433 AH). Where is the scientific miracle going? Evaluative articles for scientific miracles. Dar Ibn al-Jawzi.

Al-Zindani., A. (n.d.). Rooting the scientific miracle in the Holy Quran. Beirut: Modern Library.

bint Al-Shati, A. A. (n.d.). The Qur'an and human issues. Dar Al Maaref.

Daraz, M. A. (1424 AH - 2003 AD). An introduction to the Holy Qur'an, a historical presentation and comparative analysis. (M. A. Ali, Trans.) Kuwait: Dar Al-Qalam.

Hatem, A. S. (2020 AD - 1441 AH, March). The approach of the Qur'an regarding the necessity of consideration. Al-Ustath Journal for Humanities and Social Sciences.

Heisenberg, W. (n.d.). Physics and philosophy. (A. Mustajir, Trans.) Academic Library.

Ibrahim., M. I. (n.d.). The Qur'an and its scientific miracles. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Jassim Al-Jubouri, N. S., Nataj, A. R., & Al-Moussawi, M. (2024AD). The approach of the mystical interpretation scholars towards the issue of refuting doubts about the Qur'an. Al-Ustath Journal for Humanities and Social Sciences.

Maarafa, M. H. (1329AH). Summary of Introduction to the Sciences of the Qur'an. ((. A.-M. Al-Isfahani, Ed.) Dar Al-Ilm Foundation.

Pasha, A. F. (1404 AH - 1984 AD). Philosophy of science from an Islamic perspective. Dar Al Maaref.

Pasha, A. F. (Ramadan 1411 AH). Cosmic sciences in Islamic heritage. Al-Azhar magazine.

Qutb, S. (1972 AD). In the Shadows of the Qur'an. Dar Al-Shorouk.

Qutb, S. (1972 AD). In the Shadows of the Qur'an. Dar Al-Shorouk.

Siddiqui, M. M. (1409 AH - 1989 AD). Islamic foundations of science. International Institute of Islamic Thought.

Tabatabai, M. H. (n.d.). Al-Mizan in the interpretation of the Qur'an. Holy Qom: Publications of the Teachers University of the Scientific Seminary.

A group of authors. (2010AD). Studies in the interpretation of the Qur'anic text. (H. Al-Qaisi,, Ed.) Beirut: Center of Civilization.

bin Ashour, M.-T. M.-T. (1984 AH). Liberation and Enlightenment "Liberating the correct meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the Glorious Book. Tunisia: Tunisian Publishing House.

Ghobash, H. K. (2018 AD- 1439 AH). Scientific miracles in the Holy Qur'an, a crit-

ical study. Al-Ustaz Magazine, for Humanities and Social Sciences.

iKalshani, M. (1414 AH - 1993 AD). The Qur'an and Knowledge of Nature. (M. A. Al-Taskhiri, Trans.) Tehran: Islamic Media Organization.

iKassar, A. J. (1420 AH - 2000 AD). The connectionist approach and the theory of interpretation. House of the truthful.

Kalshani, M. (1424 AH - 2003 AD). From secular science to religious science. (S. Al-Tai, Trans.) Beirut - Lebanon: Dar Al-Hadi.

Muhammad, A.-R. A.-I. (1431 AH - 1989 AD). Lessons in the approaches and interpretive trends of the Qur'an. (Q. A.-B. , editor, Ed.) Al-Mustafa International Center.

Muslim, M. (1426 AH). Investigations into the Miracle of the Qur'an. Damascus: Dar Al-Qalam.

Rafii, M. A. (1425 AH, 2005 AD). The Miracle of the Qur'an and Prophetic Eloquence. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (المجلد ٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي. (١٤٢٠ هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (المجلد ٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

احمد فؤاد باشا. (١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م). فلسفة العلوم بنظرة اسلامية (المجلد ١). دار المعارف.

احمد فؤاد باشا. (١٤٠٤ هـ–١٩٨٤م). فلسفة العلوم بنظرة اسلامية (المجلد ١). دار المعارف.

احمد فؤاد باشا. (رمضان ١٤١١ هـ). العلوم الكونية في التراث الاسلامي. مجلة الازهر.

اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي. (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م). الترغيب والترهيب (المجلد ١). القاهرة: دار الحديث.

الاصفهاني محمد علي الرضائي. (١٤٣١ هـ -١٩٨٩ م). دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن (المجلد ٢). (قاسم البيضاني، المحرر) مركز المصطفى العالمي.

جواد علي كسار. (١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م). المنهج الترابطي ونظرية التأويل (المجلد ١). دار الصادقين.

حلا كاظم سلومي غباش. (٢٠١٨ م- ١٤٣٩ هـ). الاعجاز العلمي في القرآن الكريم, دراسة نقدية. مجلة الاستاذ ,للعلوم الانسانية والاجتماعية(٢٢٥).

خالد فائق العبيدي. (٢٠٠٧م). القرآن منهل العلوم (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

داود سلمان السعدي. (١٩٩٧ م). اسرار الكون في الله (المجلد ١). بيروت– لبنان: دار الحرف العربي.

سيد قطب. (١٩٧٢ م). في ظلال القرآن (المجلد ١). دار الشروق.

سيد قطب. (١٩٧٢م). في ظلال القرآن (المجلد ١). دار الشروق.

صادق عبد الرضا علي. (١٤١١ هـ – ١٩٩١ م). لقرآن والطب الحديث (المجلد ١). بيروت – لبنان: دار المؤرخ العربي.

عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ. (بلا تاريخ). القرآن وقضايا الانسان. دار المعارف.

عباس فضل حسن. (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م). التفسير والمفسرون اساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث (المجلد ١). الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.

عبد الله الغريري. (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م). الاعجاز العلمي لمفاهيم القرآن الكريم (المجلد ١). بيروت – لبنان: دار الحجة البيضاء.

عبد المجيد الزنداني. (بلا تاريخ). تأصيل الاعجاز العلمي في القرآن الكريم. بيروت: المكتبة العصرية.

عبد المجيد عبد السلام المحتسب. (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م). اتجاهات التفسير في العصر الراهن (المجلد ٣). مكتبة النهضة.

فضل حسن عباس. (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م). التفسير والمفسرون اساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث. ١.

فيرنر هايزنبرج. (بلا تاريخ). الفيزياء والفلسفة. (احمد مستجير، المترجمون) المكتبة الاكاديمية.

قتيبة فوزي عبد الواحد الراوي. (١٤٣٣ هـ , ٢٠١٢ م). الاعجاز العلمي وعلاقته بالمنهج التجريبي المعاصر. مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية(٢٠١).

مجموعة من المؤلفين. (٢٠١٠م). دراسات في تفسير النص القرآني (المجلد ٢). (حسين القيسي، المحرر) يروت: مركز الحضارة.

مجموعة من المؤلفين. (٢٠١٠م). دراسات في تفسير النص القرآني (المجلد ٢). (حسين القيسي، المحرر) بيروت: مركز الحضارة.

محمد إسماعيل إبراهيم. (بلا تاريخ). القرآن وإعجازه العلمي. دار الفكر العربي.

محمد الحسيني الشيرازي. (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٢ م). تقريب القرآن الى الاذهان (المجلد ١). دار العلوم.

محمد السيد حسين الذهبي. (بلا تاريخ). التفسير والمفسرون. القاهرة.: مكتبة وهبة.

محمد الطاهر محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤ هـ). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر.

محمد حسين الطباطبائي. (بلا تاريخ). الميزان في تفسير القرآن. قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمي.

محمد راتب النابلسي. (١٤٢٦ هـ). موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (المجلد ٢). سورية - دمشق: دار المكتبي.

محمد عبد الله دراز. (١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م). مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن (المجلد ٥). (محمد عبد العظيم علي، المترجمون) الكويت: دار القلم.

محمد عبدة. (١٩٨٨م). الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية (المجلد ٣). دار الحداثة.

محمد علي الرضائي الاصفهاني. (، ١٤٣١ هـ -١٩٨٩ م). دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن (المجلد ٢). (قاسم البيضاني، المحرر) مركز المصطفى العالمي.

محمد معين صديقي. (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م). الاسس الاسلامية للعلم. المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

محمد هادي معرفة. (١٣٢٩هـ). مختصر التمهيد في علوم القرآن (المجلد ٤). (محمود المالكي الاصفهاني، المحرر) مؤسسة دار العلم.

محمود المالكي الاصفهاني. (١٣٢٩ هـ). مختصر التمهيد في علوم القرآن (المجلد ٤). مؤسسة دار العلم.

مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار. (، ١٤٣٣ هـ). الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي (المجلد ٢). دار ابن الجوزي.

مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد الرافعي. (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٥ م). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (المجلد ٨). بيروت: دار الكتاب العربي.

مصطفى مسلم. (١٤٢٦هـ). مباحث في إعجاز القرآن (المجلد ٣). دمشق: دار القلم.

مهدي كلشني. (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م). القرآن ومعرفة الطبيعة (المجلد ٢). (محمد علي التسخيري، المترجمون) طهران: منظمة الاعلام الاسلامي.

مهدي كلشني. (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م). من العلم العلماني الى العلم الديني (المجلد ١). (سرمد الطائي، المترجمون) بيروت – لبنان: دار الهادي.

نجلاء صلاح جاسم الجبوري، علي اكبر ربيع نتاج، و محسن الموسوي. (٢٠٢٤م). منهج علماء التفسير العرفانية تجاه مسألة رد الشبهات حول القرآن. مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية (١).

مرتضى المطهري. (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م). الفكر الاسلامي وعلوم القرآن الكريم (المجلد ١). بيروت – لبنان: دار الارشاد.

الاء سالم حاتم. (مارس, ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ). منهج القرآن في وجوب النظر. مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية (١).